

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي

60 (عبدالرحمن البراك) 6341/2/42 هـ

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين.
اللهم اغفر لنا. نعم. قال الشيخ ابن سعدي الله تعالى واسكنه الله فسيح جناته. امين امين. في كتابه اصول وقواعد في تفسير القرآن.
القاعدة - [00:00:00](#)

الخامسة المفرد المضاف يفيد العموم. كما يفيد ذلك اسم الجمع فكما ان قوله تعالى حرم هذه القاعدة يعني اصولية لغوية مستفادة
من اللغة المفرد المضاف يشمل يعم كل ما يدخل في هذا الاسم - [00:00:30](#)
والشاهد لهذه القاعدة وان تعدوا نعمة الله نعمته الله فتعم نعمة الله تعدوا نعمة الله. المعنى تعد نعم الله لا تنسوه
يمكن يقال مثلا على تطبيق هذه القاعدة عن - [00:01:12](#)

اكرم غلام زيد كل غلام له كل غلام له الا اذا كان يعني معروفا عند المخاطب معينا اما الاطلاق كل غلام لزيد نعم احسن الله اليك
المفرد المضاف يفيد العموم. كما يفيد ذلك اسم الجمع. فكما ان قوله تعالى حرمت - [00:02:00](#)
عليكم امهاتكم الى اخرها. يشمل كل ام انتسبت اليها وان علت. وكل هذا مفرد ولا اسم جمع هذا؟ امهات جمع يشمل كل من ثبت
امهات الام الدنيا والام العليا. والجدات - [00:02:59](#)

نعم فكما ان قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى اخرها. يشمل كل ام انتسبت اليها وان علت وكل بنت انتسبت اليك وان علت. وان
وان نزلت الى اخر المذكورات. فكذلك قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث - [00:03:38](#)
فانها تشمل النعم الدينية والدنيوية. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فانها تعم الصلوات كلها. والانسائك كلها
نسكي وان صلاتي وجميع ما العبد فيه وعليه في حياته ومماته - [00:04:08](#)

الجميع قد اوقعته واخلصته لله وحده لا شريك له. اوقعته اوقعته واخلصته لله وحده لا شريك له. وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى على احد القولين انه يشمل جميع مقاماته في مشاعر الحج - [00:04:48](#)
معبدا. واصلح من هذا قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وهذا شامل لكل ما هو عليه من التوحيد والالاخلاص لله
تعالى بحق العبودية. واعم من ذلك واشمل قوله تعالى لما ذكر الانبياء - [00:05:18](#)

اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتضى. فامرهم الله ان يقتدي بجميع ما عليه المرسلون من الهدى الذي هو العلوم النافعة والاخلاق
الزاكية والاعمال الصالحة والهدى المستقيم وهذه الاية احد الدلة على الاصل المعروف ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم - [00:05:48](#)
يرد شرعنا بخلافه. وشرع الانبياء السابقين هو هداهم في اصول الدين وفروعه وكذلك قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه. وهذا يعم جميع ما شرعه لعباده فعلا وتركوا اعتقادا وانقيادا واظافه الى نفسه في هذه الاية - [00:06:18](#)

في هذه الاية لكونه الذي نصبه لعباده كما اضافه الى الذين انعم الله عليهم في قوله صراط الذين انعمت عليهم لكونه لكونهم هم
السالكون له. فالصراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ما اتصفوا به من العلوم والاخلاق -
[00:06:48](#)

والاوصاف والاعمال. وكذلك قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا. يدخل في ذلك جميع العبادات الظاهرة والباطنة العبادات الاعتقادية

والعملية كما ان وصف الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية المضافة الى الله سبحانه الذي - [00:07:18](#) اسرى بعبده وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يدل على انه وفي جميع مقامات العبودية.

حيث نال اشرف المقامات بتوفيقه مقامات العبوديات. وقوله ليس الله بكاف عبده؟ فكلما كان العبد - [00:07:48](#) اقوم بحقوق العبودية كانت كفاية الله له اكمل واتم. وما نقص وما نقص منها نقص منك من الكفاية بحسبه. وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان - [00:08:18](#) له كن فيكون. يشمل جميع اوامره القدريّة الكونية. وهذا في القرآن شيء كثير نعم من اول الاخير هذا؟ لا من الاول شوف نعم وفيها قال التعليق حرمت عليكم امهاتكم. وفيها ايضا فائدة ثانية. ان الام تشمل - [00:08:48](#) كلما انتسبت اليها. والبنات تشمل كل ما انتسبت اليك. سواء من من قبل الاب او الام كذلك خالة الانسان خالة له ولذريته من بعده الى يوم القيامة كذلك خالة الانسان خالة له. نعم. وعمة الانسان عمّة - [00:09:18](#) قل له ولذريته الى يوم القيامة ولو كان من رضاعته ولو كان من رضاعة فعمتك امة لك ولاولادك وبناتك وبنات بناتك. الى اخر. وكذلك خالتك ثم قال احسن الله اليك في التعليق المفرد المضاف يفيد العموم والجمع المضاف ايضا - [00:09:48](#) يفيد العموم الجمع المضاف. نعم المفرد المضاف يفيد العموم. والجمع المضاف ايضا يفيد العموم. اما الجمع فهو يفيد العموم بصيغته وازافته. والمفرد يفيد العموم بالاضافة فقط فلو نظرنا اليه لكونه مفردا ما دل على العموم. لكن بالاضافة يدل عليه. ولهذا - [00:10:18](#)

قال العلماء لو قال امرأتي طالق طلقت جميع نسائه ما لم يرد واحدة معينة. ما لم يرد. ما لم يرد واحدة معينة. ولو قال داري وله ثلاث ولو قال داري وقف. ايش؟ لا ولو قال - [00:10:52](#) نعم بيتي. ولو قال داري وقف وله ثلاثة دور. ثلاثة نعم ثلاث دور نعم وله ثلاث ثلاثة. نعم بالتاء المربوطة. ثلاث اجور نعم. لان الدار مؤنثة. نعم. والقاعدة تذكير - [00:11:22](#) العدد ثلاث دور. نعم. ولو قال داري وقف وله ثلاث دور صارت الدور وقفا. لان المفرد المضاف يعم. ولو قال غلامي حر عتق جميع غلمانه ما لم ينوي. ما لم ينوي. يعني ينوي واحدا. نعم. احسن الله اليك - [00:11:52](#) معينة. نعم الاية الاولى التي ما كان فيها فيها دلالة على القاعدة اي شيء اشار الشيخ الى شيء يقول انها فادت العموم بصيغتها وبالاضافة يعني امهات يعني تكون شاهد يعني - [00:12:22](#) امك عليك حرام. امك. امك هذي تشغل جميع الامة كان يتنبه لها انها مفيدة للعموم بصيغتها بالجمع يعني واذا قلت اه الام تفيد العموم من حيث اه يعني دخول لدخول ال عليها الامة - [00:13:07](#) فتجد اللفظ يفيد العموم من عدة طرق نعم احسن الله اليك. القاعدة السادسة. نعم. في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده يكاد القرآن طريقة القرآن في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده. لا اله الا الله - [00:13:47](#) يعني طريقة القرآن يعني هذه اللفظة تشمل كل الاساليب التي في القرآن والعبارات والتراكيب التي يعني تأتي قليل التوحيد يعني بنسبته نقول تقرير التوحيد تارة يكون بالخبر يلا مرحبا والهكم اله واحد. والهكم اله واحد - [00:14:28](#) فاعلم انه لا اله الا الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. تجد هذا في تقليل بطريق الاخبار يا اخوان واذا اخبر الله بامر وجب الايمان والتصديق بخبره ووجب اعتقاد مظلوم هذا الخبر - [00:15:27](#) ومن طرق تقنين التوحيد ذكر ادلته كلمة التوحيد فيها التوحيد يعني اثبات الالهية لله ونفي الهية من طرق التوحيد ذكر يعني الامر به والنهي عن ظده مع ذكر الدليل على ذلك - [00:16:02](#) وهذا البين في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا. فامر بالتوحيد اولا وذكر الادلة المقتضية الموجبة له ثم نهى عن ضده المناقض له - [00:16:43](#) والمناقض ايضا للدليل العقلي على التوحيد. فالتوحيد هو موجب العقل والشرع الذي خلق قال ابن كثير الخالق لهذه الاشياء هو

المستحق للعبادة وهذا كثير ذكر الداء. ذكر معاني الربوبية ثم الاستدلال عليها. ثم الاستدلال بها على - [00:17:03](#) توحيد العبادة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله هنا قول افلا تذكرون قل لمن الارض ومن ان كنتم تعلمون؟ سيقولون لله قل افلا تذكرون. بعدها افلا تتقون؟ بعدها فان وفي تقرير توحيد ذكر الموازنة فيه موازنة - [00:17:43](#) التوحيد والشرك. ايهم؟ ارباب متفرقون خير؟ ام الله الواحد القهار؟ بدهي ان الله الواحد خير من الهة متعددة ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون. ورجلا سلما لرجل. هل يستويان مثلا؟ نعم - [00:18:13](#) يكاد القرآن ان يكون كله لتقرير التوحيد. ونفي ضده. واكثر الايات يقرر الله فيها توحيد الالهية واخلص العبادة لله وحده لا شريك ويخبر ان جميع الرسل تدعو قومها الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا - [00:18:40](#) وان الله تعالى انما خلق الجن والانس ليعبده. وان الكتب والرسل اتفقت على هذا الاصل الذي هو اصل الاصول كلها. وان من لم يدم بهذا الدين الذي هو اخلاص العمل لله. فعمله باطل. لان اشركت ليحبطن عملك - [00:19:10](#) لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. ويدعوا العباد الى ما تقرر في فطرهم وعقولهم ان من ان المتفرد بالخلق والتدبير والمتفرد بالنعمة الظاهرة والباطنة هو الذي لا يستحق العبادة الا هو. وان سائر الخلق ليس عندهم خلق ولا نفع ولا - [00:19:40](#) فدفع ولن يغنوا عن احد من الله شيئا. ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل. بما تمتدح به ويثني على نفسه الكريم. بما يمتدح به يمتدح. نعم. ها كأنها ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل يعني كتابه عندك - [00:20:10](#) بما يمتدح به ويثني على نفسه الكريمة. انه يثني يثني تناسبها يمتدح والعبارة التي هي اوضع في هذا يمتدح به. نعم عندك؟ نعم. ايه. بما يتمتع به هذا هو المصلى. في مثل هذا السياق يمتدح - [00:20:45](#) يعني يمدح نفسه. نعم. نعم. ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل بما يمتدح به ويثني على نفسه الكريمة من تفرد به صفات العظمة والمجد والجلال والكمال. وان من له هذا كمال المطلق الذي لا يشاركه فيه مشارك احق من اخلصت له احق من اخلصت له - [00:21:14](#) اعمال الظاهرة والباطنة اخلصت له الاعمال الظاهرة والباطنة. ويقرر هذا التوحيد بانه هو الحاكم وحده. فلا يحكم غيره شرعا ولا جزاء. ان الحكم الا لله امر والا تعبدوا الا اياه. وتارة يقرر هذا بذكر محاسن التوحيد - [00:21:44](#) وانه الدين الوحيد الواجب شرعا ونقلنا نعم ونقلنا وفطرة. عقلا صح. وعقلا وعقل. نعم. ايه. وانه الدين الواجب شرعا - [00:22:14](#) وعقلا وفطرة. نعم. على جميع العبيد. ويذكر مساوي. لماذا يعني ايش السر في ان كانت الكلمة فيها خطأ ونقلنا لان نقلنا عنها شرعا فيجب ان تكون اه كلمة اخرى نعم. زين. وانه الدين الوحيد الواجب شرعا وعقلا وفطرة. حسنا - [00:22:44](#) على جميع العبيد ويذكر مساوي الشرك وقبحه واختلال عقول اصحابه بعد اختلال وتقليب افئدتهم لاها وتقليب افئدتهم وكونهم في شك وامر مريج. تقليد افئدتهم. نعم احسن الله اليكم ها تقليب اسمعها تقليد لا تقب البارح تقليد - [00:23:14](#) نعم. ايه. وتقليب افئدتهم. وكونهم في شك وامر مريج. وتارة من يدعو اليه بذكر ما رتب عليه من الجزاء الحسن في الدنيا والاخرة. والحياة الطيبة في الدور الثالث وما رتب على ضده من العقوبات العاجلة والاجلة. وكيف كانت عواقبهم - [00:23:54](#) اسوأ العوائق وشرها وبالجملة. فكل خير عاجل واجل فانه من ثمرات توحيد وكل شر عاجل واجل فانه من ثمرات ضده والله اعلم. رحمه الله يعني هذه وجوه يعني في في امر العباد بالتوحيد تحذيرهم من الشرك تارة - [00:24:24](#) تارة بالامر بي وتارة بذكر ادلته المقتضية له ووزارة بذكر كذا يعني انها دعوة الرسل وتارة بذكر عواقبه الى اخره. الشيخ له تعليق نعم احسن الله اليك. منها منه يعني الكلام طويل. نعم. هم. هذا البحث من اهم البحوث حقا - [00:25:08](#) لانه يجب ان يكون الانسان موحد في القصد والعمل. في القصد لا يريد بذلك الا وجه الله في العمل لا يتبع الا رسول الله. فلا بد من هذين التوحيدين توحيد القصر - [00:25:38](#) وهو الاخلاص وتوحيد الاتباع او العمل وهو الاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا تحقق التوحيد التوحيد صحة الاعمال واذا اختل احدهما فان انه يختل من عمله بقدر ما اختل من توحيده. ثم ذكر رحمه الله لماذا - [00:25:58](#)

لم يقرر لماذا لم يكن تقرير الانبياء ودعوتهم الى توحيد الربوبية؟ آآ التوحيد النصوص على ان التوحيد يعني انواع توحيد ربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد العبادة وان كان توحيد العبادة - [00:26:28](#) هو المقصود الاول من دعوة الرسل والا فكلها الرسل دعوة الى التوحيد كله لكن المقصود الاعظم بتوحيد العبادة لانه هو الذي وقع فيه الانحراف من اكثر البشر والا في توحيد الربوبية يقر به كثيرون - [00:27:04](#) هذا هو الذي سينبه عليه الشيخ الكلمات اللي بعد رحمه الله يقول توحيد الربوبية هو الاصل الاصل من حيث هو الاصل من وجه لكن ما تقول هل هو الاصل في دعوة الرسل - [00:27:35](#) لا دعوة الرسل مقصودها الاول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لكن يعني نظر العقل اعتقاد الربوبية ولهذا يقولون توحيد الربوبية يستنزف الاكرام بتوحيد الربوبية يستلزم توحيدا الالهية فمن اقر بانه تعالى رب كل شيه ومليكه وانه خالق السماوات والارض فانه يلزم فان ذلك يستلزم عقل - [00:28:04](#) لن ان يتخذه الهنا. ولهذا كان المشركون متناقضين. اذ يقرون له بالربوبية ثم يعبدون غيره. هذا تناقض. ام فمن يخلقك من لا يخلق؟ افلا تذكرون نعم. ابن القيم احسن الله اليكم يقول اعظم دليل على توحيد العبادة هو توحيد الربوبية. هذا هو قلنا لك هو - [00:28:46](#) وبجانب الاستدلال نعم. احسن الله اليك. الى هنا يا شيخ. احسن الله اليك. حسبك. قاعدة لباس. نعم القاعدة السابعة بعد يا محمد نام يا شيخ عبد الرحمن ابن عطية يقررون ان هذا الاتباع في - [00:29:16](#) ما ورد من هذه الايات وما شابهه انه في العقيدة. اما فالشريعة لا اله الا الله انها من ادلة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يأتي شرعنا بخلاف - [00:29:55](#) اما في آآ في اصول الاعتقاد فهذا على اطلاق. واما في الشرائع فمقيد كما قال الشافعي لابد فبهدهم واقتدي. هذا من سنن الرسل يعني مثلا من سنة إبراهيم الختان - [00:30:16](#) النووي الشيخ ناصر اللباني يرون ان يعني الشرع من قبلنا ليس شرعا لنا. لا الا الصواب انه شرع لنا اذا ثبت بشرعنا بشرطين اذا ثبت بشرعنا انه شرع لمن قبلنا هذا هو الصحيح في المسائل اصولية خلافة - [00:30:47](#) اذا ثبت بشرعنا انه شرع لنا. ولم يأتي شرعنا بخلافه هذا هو فان اتى شرعا فهو منسوخ خلاص واذا لم يثبت في شرعنا انه شرع لما قبلها فهو من من اه اخبار بني اسرائيل - [00:31:07](#) فاذا ثبت بشرعنا انه شرع لمن قبلنا ولم يأتي شرعنا فان هذا يدخل في عموم في عموم قوله فبهدهم نعم - [00:31:35](#)